● أخبار قصيرة

إزاحة الستار عن لوحة «كلمة الله هي العليا»

الوفاق/ تم إزاحة الستار عن لوحة "كلمة الله هي العليا" للرسّام الإيراني القدير "رضا بدر السماء" وقد قدّم هذا الرسّام الرائد الإيراني عمله الجديد إلى القرآن الكريم بعد تدنيسه.

تجدر الإشارة إلى أن هذا الفنان الإيراني في مجال الرسم لديه أكثر من نصف قرن من النشاط الفني في مجالات الرسم والتصوير والصقل، ومن بين أعماله لوحات ذات مواضيع ومركزية آيات وقصص القرآن الكريم، الأئمة الأطهار، قصائد شعراء إيران العظماء، وأعمال منشورة على شكل كتب.

بدر السماء هو من الخدّام المختارين للقرآن الكريم، وترتبط أعماله بآيات وأحاديث الأئمة المعصومين (ع)، وقد أوضح ورسم دلالات عدد من آيات القرآن الكريم في لوحاته.

بعنوان «الشجاعة الحسينية»

لوحة عاشورائية جديدة للفنان «حسن روح الأمين»

الوفاق/ نُشرت لوحة عاشورائية جديدة للفنان "حسن روح الأمين" بعنوان "الشجاعة الحسينية" في ظهر يوم عاشوراء.

"حسن روح الأمين" فنان ملتزم بإبداع أعمال رائعة في المناسبات الدينية، وقام بنشر لوحة رقمية لكفاح سيد الشهداء (ع) تزامناً مع ظهر عاشوراء ١٤٤٥ هـ.ق.

وكتبت روح الأمين في شرح هذا العمل: "النضال الظاهر لسيد الشهداء الامام الحسين(ع) يوم عاشوراء وهو في بحر من السهام والحراب والسيوف، وهو من مثّل الشجاعة لفترة طويلة".

عرض أفلام عن النضال التحرري بالجزائر

عرضت "مؤسسة فنون وثقافة" في الجزائر العاصمة أفلاماً تاريخية خاصة بالنضال التحرّري ومقاومة الاحتلال الفرنسي.

وواصلت "مؤسسة فنون وثقافة" في الجزائر العاصمة عرضها حتى ٣٠ تموز/يوليو الجاري، وتم عرض أفلام تاريخية خاصة بالنضال التحرّري ومقاومة الاحتلال الفرنسي.

ويشمل البرنامج، الذي أعد بالشراكة مع "المركز الجزائري لتطوير السينما"، عرض ٦ أعمال أنتجت مؤخراً بقاعة الساحل لمدينة الشراقة (غرب العاصمة).

ويتضمّن البرنامج عرض فيلم "البئر" (٢٠١٥) للطفي بوشوشي، و"لم نكن أبطالاً" (٢٠١٧) للمخرج نصر الدين قنيفي، و"ابن باديس" (٢٠١٧) للمخرج باسل الخطيب، و"حكايات قريتي" للمخرج كريم طرايدية، و"عرفان" (٢٠١٩) للمخرج سليم حمدي، و"الدخلاء" (٢٠٢١) للمخرج فضيل حازرلي.

لتخليد رسالة عاشوراء

مسرح التعزية.. تجسيد لواقعة الطف الأليمة

الوفاق

المسرح أحد الفنون الجميلة التي تلامس روح المشاهد، وإذا كان الأداء جيّدا فانه يؤثر في أعماق النفس، وللعرض المسرحي أنواع مختلفة، منها العرض على خشبة المسرح، والمسرح الدرامي ومسرح الشارع، والمسرح التلفزيوني، ومسرح التعزية الذي نشهده عادة في شهر محرم الحرام بما أنه يتطرق إلى واقعة الطف الأليمة واستشهاد الإمام الحسين (ع) وأصحابه الأبرار، فيصوّر المشاهد المُبكية التي يعتصر لها القلب عند مشاهدتها وما جرى على أهل البيت عليهم السلام. في الأيام الأولى من شهر محرم الحرام لهذا العام شهدنا عرض برامج مختلفة في إيران والعالم الإسلامي، ومنها برنامج "صوت ملائكة العرش وتكاليف أهل الأرض" (نواي عرشيان ومشق فرشيان)، التي أقيمت في ساحة "مسرح المدينة" بطهران، واستضافت عروضا لمسرح التعزية. كانت هذه البرامج حدثاً مؤثراً أقيم في محرم هذا العام وفي العقد الأول من الشهر ليكون حدثاً يبقي الطقوس والفنون التقليدية على قيد الحياة في ظل تعاليم واقعة الطف الاليمة، وقد تم تقديم هذه البرنامج من ١٩ إلى ٢٨ يوليو الموافق اليوم الأول من محرم الحرام إلى اليوم العاشر منه.

مسرح "التعزية"... أحد طقوس عاشوراء

كل عام، يحيي المسلمون الشيعة ذكرى عاشوراء، في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام بحسب التقويم الهجري، وتتزامن مع واقعة مقتل الامام الحسين بن علي بن أبي طالب وأهل بيته عليهم السلام، على يد جيش يزيد بن معاوية في كربلاء في السنة الواحدة والستين هجرية. ترتبط الأيام العشرة الأولى من شهر محرم بالحزن والعزاء، فيمارس خلالها الشيعة شعائر دينية مختلفة.

كثيرة هي الشعائر التي تتمّ تأديتها في هذه الفترة، لعلّ أبرز ما قد يخطر على بالنا هو زيارة ضريح الإمام الحسين (ع) وإضاءة الشموع وقراءة مقتل الإمام حسين (ع)، وإقامة المجالس الحسينية واللطميات.

ولعلّ الجميع يربط دوماً عاشوراء باللطم والدم والمجالس الحسينية، إلا أن الشعائر لا تقتصر على ذلك، فتضمّ أيضاً مسرح التعزية، الذي يقارنه البعض بالتراجيديا اليونانية، أو النصوص الدينية البابلية، أو حتى مسرحيات الأسرار الدينية أو الأخلاقية، التي كانت تعرف في أوروبا خلال القرون الوسطى.

وتتسم هذه الممارسات بأهمية كبيرة، لأنها تذكّر باستشهاد الإمام الحسين (ع) الذي يعتبر رمز النضال ضد الظلم. كما أنّها تحوّلت إلى جزء من التاريخ الديني والاجتماعي.

وتقام في العديد من الدول العربية والإسلامية، من بينها العراق ولبنان ومصر والبحرين وإيران وباكستان والهند وغيرها.

مسرح التعزية في ايران

التعزية هي مراسم دينية شعبية على شكل مسرحية. وجدت جذورها في إيران، إلا أنها تُنظّم أيضاً في لبنان والعراق. ويرّجح أنه في السنوات التي تلت استشهاد الإمام الحسين (ع)، أي في نهاية القرن السابع، بدأ إحياء مراسم استشهاده، لكن هذه الممارسة تكثّفت مع تأسيس الدولة الصفوية (١٥٠١-١٧٢٢) في ايران، لتبلغ ذروتها في بداية القرن التاسع عشر مع الدولة القاجارية.

ومنذ الصفويين، باتت مأساة كربلاء تُلعب في عشر تعزيات تمتدّ على مدار عشرة أيام خلال شهر محرم. ولا شك أن اليومين الأخيرين يتّسمان بالأهمية الأكبر، والتعزيات الأخرى تساهم في تأجيج المشاعر وصولاً إلى لأحداث الدموية. وتتوج هذه التعزيات في اليوم العاشر، الذي استشهد فيه الإمام الحسين (ع) واهل بيته واصحابه.

وتكون نصوص التعزيات غالباً على شكل حواري ومتداخل مستنبط من واقعة الطف، أي معركة كربلاء، ولا تبتعد عن حقيقتها، وتكون أحياناً على شكل نثر أو شعر بأوزان عروضية مبسطة.

ولا يؤدي الأدوار عادة ممثلون محترفون، بل ناس عاديون. حتى أن التعزية تعتمد على مر السنين العديد من الملابس التي تساعد المشاهد على فهم أكبر لما يجري: فـ "الأشرار"، أي أتباع يزيد يرتدون الأحمر، في حين أن أفراد عائلة مناصري الإمام الحسين (ع)، يتشّحون باللون الأخضر.

وفي إيران ودول أخرى، كُتبت العديد من المسرحيات المستلهمة من ملحمة كربلاء المقدسة، حول حادثة معينة منها، أو حول قصة أحد أعضاء عائلة النبي (ص) والإمام علي (ع) أو أنصارهما.

تحمل التعزية القيم الفنية والنفسية والسياسية على حد سواء، بحسب ما كتبه صفير. وعلى الرغم من أن مسرح "التعزية" تطوّر في إيران فقد حُظر عام ١٩٣٥ حتى الستينيات، فانتقلت المسرحيات إلى القرى والمناطق النائية حيث كانت تُعرض سراً.

دموع متدفقة في عيون المعزين

في اليومين الثامن والتاسع من شهر محرم عند إقامة هذه البرنامج، الذي لاقى استحسان الجمهور، أظهرت العيون الباكية والدموع المتدفقة. استمع الجمهور الخاص بهذه البرنامج في الليلة الثامنة من الحدث مرة أخرى إلى موسيقى عاشورائية وشهدوا أداء فرقة "ضفة العاشورائيين" في عزف الصنج والدمام.

قرأ التعزية أحمد عزيزي بمجلس التعزية في الليلة الثامنة، وشهد هذا المجلس استشهاد علي أكبر (ع)، مما أثار البكاء في عيون الجميع، وفي النهاية، بدأ محمد رضا معجوني، الراوي القوي، في سرد قصة علي الأكبر (ع).

في اليوم التاسع من البرنامج مجموعة "ضفة العاشورائيين" إستضافت الجمهور بـ "جاووش خواني" و "شروه خواني"، وهو طقس ديني بوشهري، وبعد ذلك أدى أحمد عزيزي ومجموعته مشهد استشهاد أبو الفضل العباس (ع)، وكان الحضور يشاهد هذه العروض بقلوب حزينة.

كما قرأ حسين ظاهري وسط ترحيب الناس خطبة السيدة زينب (ع)، وأغرق الجميع في رهبة أحداث يوم عاشوراء.

وفي الليلة العاشرة من البرنامج حضر وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي محمد مهدي إسماعيلي إلى مسرح المدينة وشاهد مسرح التعزية، وقال: "العمل العملي لدعم تقاليدنا الفنية الأصيلة هو الترويج لهذه الطقوس وأفضل وقت هو محرم وصفر".

مسرح التعزية في لبنان

أما في لبنان، فظهر هذا النوع من المسرح في مطلع القرن العشرين، عندما وصل إلى مدينة النبطية الجنوبية عدد من التجار الإيرانيين، يقومون بتأدية مراسم ذكرى عاشوراء على طريقتهم الخاصة، أي بتمثيلية باللغة الفارسية تروي واقعة كربلاء.

وكان يُسمح بهذه التظاهرة للجالية الإيرانية في النبطية وباللغة الفارسية إلى أن حضر عام ١٩١٧ الطبيب إبراهيم ميرزا الإيراني، واستقر في عاصمة جبل عامل وترأس الشعائر الشعبية لذكرى عاشوراء. وإبان انسحاب الحكم العثماني من لبنان، وضع أول حوار بالعربية لتمثيلية عاشوراء.

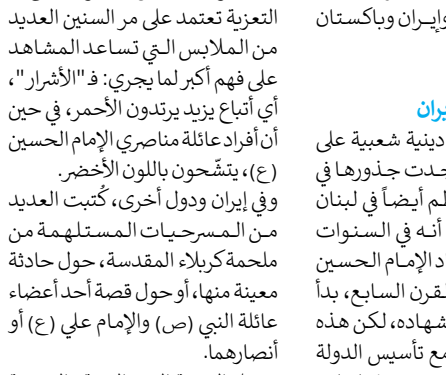

واقعة كربلاء بكثافة حضورها المأساوي وقدرتها على محاكاة العصور على اعتبار أنها تتناول الثنائية الأزلية ذاتها: الخير والشر، في سياق روائي مأساوي ومثير، تتسم بأهمية كبيرة، لأنها تذكّر باستشهاد الإمام الحسين (ع) وأهل بيته وأصحابه (ع)

وفي اليوم العاشر من محرّم عام ١٩٢١، قامت مجموعة من الشباب اللبناني بتمثيل واقعة الطف للمرة الأولى في النبطية، واستمرت المسرحية تقام على مسرح خشبي شعبي في ساحة البيدر في النبطية حتى عام ١٩٧١، تحت إشراف النادي الحسيني في المدينة. بعدها، أصبحت تقام على مسرح شعبي كبير وترافقها مجالس التعزية.

وفي السنوات الأخيرة، شهد المسرح العاشورائي تحولات نوعية، على صعيد مقاربته ليكون مثالاً للأجيال الجديدة. عام ٢٠١٥، أعدّت مدينة النبطية مسرحية "قصة جان"، خادم الحسين، للكشف عن طريقة تعاطيه مع القضايا اليومية. وبحسب ما قاله إمام مدينة النبطية الشيخ عبد الحسين صادق، فإن المسرحية "مخصصة للأطفال، وتعدّ التجربة الأولى للمسرح العاشورائي، لأننا نسعى لأن تكون ذكرى عاشوراء فرصة لزرع وتكريس مفاهيم تربوية وحياتية وأخلاقية تتوارثها الأجيال في حياتها اليومية".

مسرح التعزية في العراق

إن البذور الأولى لمسرح التعزية في العراق لاشك تعود إلى الطقس الديني، والشيعي تحديداً، ولعل مسرحية الفنان كريم رشيد (الحر الرياحي) التي قدمت من على خشبة المسرح الوطني بكادر من طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة بابل أوائل عقد التسعينيات الماضي تمثل أبرز عرض مسرحي متكامل يتناول بصورة مباشرة بعض جزئيات واقعة عاشوراء.

وتوقّف مسرح التعزية تدريجياً في بداية سبعينيات القرن الماضي، ليختفي كلياً عام ١٩٧٩ عندما تسلّم صدام حسين الحكم رسمياً، فشمل الحظر كل المراسيم من قراءة الأناشيد الدينية والمشاركة في مجالس التعزية واللطميات، لتعود هذه الشعائر في السنوات الأخيرة.

وكما يقول "عبد الخالق كيطان": "بالطبع فقد صارت الظروف الحالية للعراق مناسبة كثيراً للعودة إلى الجذور التاريخية لفن التراجيديا في الشرق الأوسط، ومن ضمن تلك الجذور واقعة كربلاء بكثافة حضورها المأساوي وقدرتها على محاكاة العصور على اعتبار أنها تتناول الثنائية الأزلية ذاتها: الخير والشر، في سياق روائي مأساوي ومثير".

وأما في هذه السنة شهدنا لقطات مؤثرة جداً من إقامة مسرح التعزية في العراق، حيث أن حين أداء العرض وعندما كان ممثل شخصية الإمام الحسين (ع) ينادي "هل من ناصر ينصرني؟"، فذهب الشباب والناشئون بحرارة إليه وهم يريدون نصرة الإمام الحسين(ع) حيث أدى مشهد مبكي جداً، وكذلك قامت فتاة صغيرة وهي تبكي جداً تلتمس لممثل شخصية شمر أن يترك استشهاد الإمام الحسين(ع)، وهكذا تبقى ملحمة الإمام الحسين(ع) خالدة إلى يوم القيامة في قلوب جميع محبيه.

● فن المقاومة

المقبرة.. قصة أُم فلسطينية قدّمت أبناءها شهداء في قوافل الحرّيّة

الوفاق/ خاص

د. سناء الشعلان

لا تستطيع الحاجّة رشديّة أن تُحصي أحزانها الفلسطينيّة؛ فأحزان الفلسطينيّ لا تُحصى ما دامت لعنة الاحتلال الصّهيونيّ تنهش ماضيه وحاضره ومستقبله، كذلك لا تستطيع أن تُحصي عدد من فقدتْ من أحبّة من أقارب وجيران وأصدقاء بين قتل وسجن ونفي وتعذيب ومرض وتشويه واختطاف، ونكاية بعدوّها الغاشم فهي تصمّم على أن لا تذكر علناً عدد من قدّمت من أبنائها شهداء في قوافل الحرّيّة، وإن كان قلبها يحصيهم في كلّ لحظة بحرقة وتوجّد وفقد، فهم ثلاثة من زينة الشّباب، كانوا مثل سنابل فرعاء نديّة شهيّة عندما قصفهم العدوّ الصّهيونيّ الواحد تلو الآخر دون أن يرأف بشبابهم المُرتجى أو بآمال أمّهم التّي أفنت سنين شبابها عاكفة على يتمهم وفقرهم.

لم يرها أحد في يوم تبكي أحداً من أبنائها، وكانت تصمّم على أن يناديها أهل الحيّ باسم أمّ الشّهداء، وتتيه فخراً كلّما روت بالماء وبدموع العينين زيتونات قبورهم، وداعبتها بانكسار يتعالى على زفراتها اللاّهثة المفطورة على ألم عملاق.

أمّا اليوم فهي لم تخجل من أن تنتحب، وأن تبذل دموعها سخيّة مدرارة وهي تعانق زيتونات بستانها، وتتشبّث بجذع أكبرها لعلّها تعصمها من أيدي جنود الصّهاينة الذين داهموا القريّة من طلوع الشّمس، وعاثوا تقتيلاً في أشجارها قبل أن يجرّفوا أرضها، ويلقوا بأهلها جميعاً خارجها حفاة مذعورين بحجّة تملّك أراضيهم من أجل بناء الجدار العازل. لكنّها على الرّغم من جبروت رفضها الأبيّ للرّحيل وجدت نفسها شعثاء غبراء دون غطاء رأسها الأبيض ودون بيتها أو بستانها أو زيتوناتها الوفيرة بل دون قريتها كاملة، ففي ساعات قليلة كانت معظم أراضي القرية مصادرة، وكانت الأراضي الزّراعية جرداء مغتصبة مجرّفة من أشجارها ومن فرحها، فغدت القرية دون سكّانها بعد أن شطر مخطّط الجدار الفاصل القرية إلى نصفين؛ نصف صغير يسجن خلفه حشداً عظيماً من أهلها، والآخر يعزل أمامه مقبرة القرية الباقي الوحيد منها بعد أن غدت كلّها خلا المقبرة خلف الجدار العازل ذي الأسلاك الشّائكة والكلاب والبنادق والجنود الصّهاينة.

وحدها الحاجة رشديّة من بقيت في القرية المختزلة في المقبرة بعد هذا التّقسيم الجائر السّريع الذي نهشها، إذ ظلّت متشبّثة بأرضها، ورفضت الرّحيل لتكون شهيدة جديدة تزفّ إلى المقبرة وإن كانت لا تزال على قيد الحياة!

أمضت أيّاماً قصيرة في مثواها الجديد موزّعة بين أبنائها الأرواح النّاوين في القبور، وبين شجراتها الزّيتونات المرسلات قتلى على أرض المقبرة بعد أن رحّلتهم إلى جانبها، وفي جنباتها ذلك الحقد المرجل على ذلك الجدار الغاشم الذي بات ينمو بتوحّش أمام عينيها ليحرمها من قريتها وأهلها وتاريخها المديد.

المقبرة هي آخر من تبقّى لها من عالمها المتواري قهراً خلف الجدار، وهي هنا وحيدة لا تملك سوى شجاعتها وإصرارها على البقاء، وفأسها آخر من رافقها في دربها نحو زيتوناتها، تحدّق في فأسها العتيد المخلوع جانباً، تتفرّس مقبضه الخشبيّ الموشّى بمزق جلد يديها، تتأبّطه، وتحكم ربط غطاء رأسها، وتحزّمه بأطراف ثوبها، وتخطو أوّل خطواتها نحو الجدار، خطواتها ثابتة وسريعة تقصد أن تنهال بفأسها على الجدار تحطيماً وتهميشاً، تقترب أكثر من جنود العدوّ الذين يهرعون هروباً نحو البعيد من وجه امرأة عجوز تحمل فأسها وغضبها وانتقامها المستعر، وخلفها أجساد تجرّ أكفانها، وتحمل فؤوساً مهدّدة بها وهي تكاد تنقضّ على الجدار، وفي الأفق تلوح المقبرة بقبور مفتوحة قد غادرها الشّهداء إكراماً لدموع الحاجة رشديّة بغية مساعدتها في تحطيم الجدار العازل.